بتاريخ 14 من ذي القعدة 1447هـ الموافق 1/ 5/ 2026م

خُطُورَةُ اللِّسَانِ فِي بَثِّ الشَّائِعَاتِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ أَتَتْ بِهَا الْجَوَارِحُ وَالسَّرَائِرُ، وَلَهِجَتْ بِهَا الأَلْسُنُ وَالطَّمَائِرُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً هِيَ خَيْرُ الذَّخَائِرِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا وَسَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ نَشْرَفُ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمٍ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- حَقَّ التَّقْوَى؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لاَ تَقْوَى. ثُمَّ اعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ.

إِنَّ آفَاتِ اللِّسَانِ عَدِيدَةٌ، وَآثَارَهُ خَطِيرَةٌ، وَأَضْرَارَهُ جَسِيمَةٌ، وَمِنْ جُمْلَةِ تِلْكَ الآفَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى إِثْرِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُصِيبَاتِ، وَتَسَبَّبَتْ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْبَلِيَّاتِ؛ بَثُّ الأَكَاذِيبِ وَالشَّائِعَاتِ، وَنَشْرُ الأَخْبَارِ الْمُرْجِفَاتِ.

هَذَا؛ وَإِنَّ أَعْظَمَ الشَّائِعَاتِ ضَرَرًا؛ مَا اسْتَهْدَفَ أَمْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَوْطَانِهِمْ، وَقَصَدَ خَلْخَلَةَ عَقَائِدِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ، وَإِضْعَافَ صِلَتِهِمْ بِرَبِّهِمْ، وَإِفْسَادَ ذَاتِ بَيْنِهِمْ. وَلَقَدْ تَأَكَّدَ النَّهْيُ فِي دِينِ الإِسْلاَمِ الْحَنِيفِ عَنْ تَنَاقُلِ كُلِّ شَائِعَةٍ، وَالسَّعْيِ فِي تَدَاوُلِ كُلِّ ذَائِعَةٍ، دُونَ تَثَبُّتٍ فِي أَخْذِ الْحَقِّ مِنْ مَصَادِرِهِ، وَالرُّجُوعِ فِي الْكَلاَمِ إِلَى قَائِلِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ]. وَحَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الإِسْتِرْسَالِ فِي الظُّنُونِ، وَتَنَاقُلِ الشَّائِعَاتِ عَنْ كُلِّ مَفْتُونٍ، وَإِذَاعَةِ الأَخْبَارِ بِالظَّنِّ وَالزَّعْمِ، دُونَ تَثَبُّتٍ وَحَزْمٍ، فَقَالَ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ]. وَذَمَّ ﷺ أَقْوَامًا جَعَلُوا عُذْرَهُمْ فِي تَسْوِيقِ أَخْبَارِهِمْ؛ قَوْلَهُمْ: (زَعَمُوا كَذَا وَيَقُولُونَ كَذَا!)، فَقَالَ ﷺ: «بِئْسَ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

يَتَجَلْمَلُ النَّلُ وَيَتَحَادَثُونَ، وَيَلَاقَوْنَ وَيَتَسَامَرُونَ، وَعَبْرَ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ يَتَوَاصَلُونَ، وَإِنَّ أَكْرَمَ الأَحَادِيثِ أَطْيَبُهَا، وَأَشْرَفَ الْمَجَالِسِ أَعَفُّهَا، وَخَيْرَ الْكَلِمَاتِ أَبَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا. وَفِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ يَكُونُ لِسَانُ الْمَرْءِ مِيزَانَهُ، وَأَحَادِيثُهُ عُنْوَانَهُ، وَبِهِ تَعْلُو مَكَانَتُهُ أَوْ تَسْفُلُ، وَيَشْرُفُ ذِكْرُهُ أَوْ يَخْمُلُ، وَبِحَصَادِ لِسَانِهِ يُكْتَبُ فِي الذَّاكِرِينَ الصِّدِّيقِينَ، أَوْ يُكْتَبُ فِي الْخَالِفِينَ الْكَذَّابِينَ. فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ:

مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْوَعِيدَ فِي هَذِهِ الْنُّصُوصِ فِيمَنْ تَنَاقَلَ الشَّائِعَاتِ دُونَ تَعَمُّدٍ، وَبَثَّ الأَخْبَارَ دُونَ تَقَصُّدٍ، وَإِنَّمَا أَخَذَ الْكَلاَمَ عَلَى عَوَاهِنِهِ، فَكَانَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ مُشَارِكًا فِي الإِثْمِ وَالْكَذِبِ. فَكَيْفَ الظَّنُّ بِمَنْ تَعَمَّدَ اخْتِلاَقَهَا، وَسَعَى فِي تَلْفِيقِهَا؟! لاَ شَكَّ أَنَّ هَذَا الصِّنْفَ مُرْتَكِبٌ لِجَرِيمَةٍ جَسِيمَةٍ، وَمُوبِقَةٍ مِنَ الإِثْمِ عَظِيمَةٍ؛ فَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ مِنْ رَبِّي، فَقَالَا لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا... فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ... فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟... فَقَالَا: هَذَا الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الأَفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ وَكُلُّ امْرِئٍ مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ مَقْتَلُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلَّمًا فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

فَكَمْ فَاتِحٍ أَبْوَابَ شَرٍّ لِنَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ بَثَّ الشَّائِعَاتِ وَلأْ كَاذِيبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَشَدِّ الرِّمَاحِ الْمَسْمُومَةِ عَلَى أَوَاصِرِ الْمَحَبَّةِ، وَمِنْ أَعْظَمِ لأْ سْلِحَةِ الْفَاتِكَةِ بِالْجَمَاعَةِ وَالْوَحْدَةِ، فَكَمْ جَنَتْ عَلَى أَبْرِيَاءَ، وَأَشْعَلَتْ نَارَ الْفِتْنَةِ بَيْنَ لأْ صْفِيَاءِ، وَتَسَبَّبَتْ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْجَرَائِمِ. فَهَذَا نَبِيُّ اللهِ يُوسُفُ عليه السلام، وَهُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، قَدْ طَالَتْهُ الشَّائِعَاتُ الظَّلْمَاءُ، مَعَ كَوْنِهِ نِبْرَاسًا فِي الطُّهْرِ وَالنَّقَاءِ، وَاتُّهِمَ زُورًا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يُوسُف: 24].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ بَثَّ الشَّائِعَاتِ كَمَا يَكُونُ بِالْكَلِمَةِ وَاللِّسَانِ، يَكُونُ بِالْيَدِ وَالْبَنَانِ، فَالْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ، وَخَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ الَّذِي انْتَشَرَتْ فِيهِ وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَتَيَسَّرَ بِأَيْدِي النَّاسِ الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ، وَسَهُلَ بَثُّ الأَبَاطِيلِ وَالشَّائِعَاتِ، وَاتَّخَطْهَا عَلَى الْفَوْرِ وَالْجَمَاعَاتِ، فَفِي الأَجْهِزَةِ الْحَدِيثَةِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمِسَاحَاتِ، فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ يَخُوضُونَ، وَيَكْتُبُونَ مَا لاَ يَتَبَيَّنُونَ، وَيَنْشُرُونَ وَلاَ يَتَوَرَّعُونَ، وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِمْ مَوْقُوفُونَ، وَعَلَى أَقْوَالِهِمْ مُحَاسَبُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: 12].

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ تَكَاثَرَتِ الْغُصُوصُ فِي الشَّرِيعَةِ بِإِسْدَاءِ الْمَنْهَجِ السَّدِيدِ، فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ بِرَأْيٍ رَشِيدٍ: بِوَأْدِ الشَّائِعَاتِ بِالسُّكُوتِ عَنْهَا، وَعَدَمِ نَشْرِهَا وَالْخَوْضِ فِيهَا؛ فَعَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. وَلاَ سِيَّمَا وَقْتَ حُصُولِ الشَّدَائِدِ وَالْمُلِمَّاتِ؛ يَكُونُ السُّكُوتُ هُوَ السَّلاَمَةَ وَالنَّجَاةَ، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

وَمِنَ التَّعَامُلِ الرَّشِيدِ: قَطْعُ الطَّرِيقِ عَلَى مُرَوِّجِيهَا بِاتِّقَاءِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ مَصَادِرِهَا الرَّسْمِيَّةِ وَالْمَوْثُوقَةِ، وَرَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنْ أُولِي الأَمْرِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، وَلاَ سِيَّمَا إِنْ كَانَتْ تَمَسُّ أَمْنَ الْمُجْتَمَعِ، وَسَلاَمَةَ أَفْرَادِهِ، وَحِفْظَ مُقَدَّرَاتِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 83].

فَطُوبَى لِمَنْ أَلْجَمَ لِسَانَهُ، وَصَانَ بَنَانَهُ، وَشَرَّ كُلَّ خَيْرٍ وَمُفِيدٍ، فَامْتَدَّتْ صَحَائِفُ حَسَنَاتِهِ، وَانْتَفَعَ بِهَا بَعْدَ مَمَاتِهِ. وَالْخَسَارُ كُلُّ الْخَسَارِ لِمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ بِالْبَوَاطِلِ، وَسَارَعَ إِلَى نَشْرِ الْقَالَ وَقِيلَ، فَامْتَلأَتْ صَحَائِفُ سَيِّئَاتِهِ، وَاسْتَمَرَّ وَبَالُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ، وَعَنِ الْعَشَرَةِ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَعَنْ جَمِيعِ الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الآخِرَةِ. اللَّهُمَّ احْفَظِ الْكُوَيْتَ وَأَهْلَهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِخْوَتَنَا مِنَ الْمُرَابِطِينَ وَقُوَى الأَمْنِ وَالدِّفَاعِ وَالْحَرَسِ الْوَطَنِيِّ، وَاحْفَظْ جَمِيعَ الْقَائِمِينَ عَلَى أَمْنِ الْبِلاَدِ، وَثَبِّتِ الأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة